Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى غرفة الجلوس فى محطّة القطارِ)

يا جثّة على الثرى مستلقية

الدود فيها موجة فى اللّهيب والحريرْ

فالقوس الذى يفتحه الشّاعر مباشرة بعد المطلع المثير يفصل بين المدينة ومعادلها الموضوعى : لواحظ المغنّية، وهو لا يضفى عليها أيّة صفة مباشرة تسمها بالعهر، بل يعمد إلى خلق سياق سردى، عبر تشبيه طريف لها، لا يستخلص منه سوى الآليّة الرتيبة لتكّات السّاعة، والعموميّة المفضوعة فى محطّة القطار. لكنّه عندما يغلق القوس يظلّ التناظر الإيقاعى والدلالى بين المغنّية والجثّة المستلقية يخترق حاجز القوس ليوحّد بين أطراف التعادل، ويجعل من مظاهر الترف المادّى فى المدن العربيّة موجة دوديّة من اللّهيب والحرير تغلق المقطوعة برويها المكرور. فقصّة "لواحظ" التى اقتطعت بعض فلذاتها، ولم ترو بقيّة تفاصيلها تتقاطع مع الجملة الهجائية "بغداد.. يا جثّة" لتدمج سياقين : أحدهما غنائى خطابى، والثانى سردى مبهم، فى عمليّة تناصّ حاذق، لا يشترط لنجاحه العثور على مصدره أو تكملته، بل يكتفى فى تفعيله بما يبثّه من تقاطع وتواصل واختراق لحاجز الأقواس.

وتأتى الجملة الشعريّة الثانية بتقاطع من نوع آخر، كأنّه شرح وتعميق لاهث عبر نموذج آخر من التقابل التماثلى :

بغداد كابوس : (ردى فاسدُ

يجرعه الراقدُ

ساعته الأيّام، أيامه الأعوام، والعام نيرّ:

العام جرح ناغز فى الضميرْ)

وهنا نجد أنّ عمليّة التنصيص بالقوس لا تعزل نموذجاً سردياً كما سبق، وإنّما تورد تعقيباً ممعناً فى تمثيل الكابوس بطريقة تعبيريّة لافتة؛ فأبرز ما يبهظ الإنسان فى الكابوس هو تطاوله الزمنى، ويتمّ أداء هذا التطاول هنا باستثمار طريقة شعبيّة معروفة عبر "تداخل الإسناد" السّاعات الأيّام، الأيّام أعوام، العام نير" وهو النموذج